ملايكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها فاختمرها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك للجزء الهوائي الذي في الانسان وجعل جسده محلا لدلا شقيا والسعدا من ذريته وجمع لطينته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست فوق وهو مايلي راسه وتحت وهو مايلي رجليه ويمين وهو مايلي الوجه وخلف وهو مايلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف اليه فسرى في اجزايه اربعة اركان الاخلاط فكانت الصفرا عن الركن النارى والسودا عن التراب والدم عن الهوى وهو قوله حماٍ مسنون والبلغم من الما الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها تجذب الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان ما يتغذى به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذا ثم الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وريح وبزاق واما سريان الاغذية وتقسيم الدم في العروق وفي الكبد فمن القوة الجاذبة لا الدافعة ثم احدث فيه القوة الدافعة والممنية والحاسية والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط الا ان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان اقوى ثم خصت بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة وجعل هذه القوى الات للنفس الناطقة ليحصل بها الجميع منافعها وجعله داركا لهذه القوى فتبارك الله احسن الخالقين ثم ما سمى نفسه باسم من الاسما الا وجعل للانسان من التخلق بها حظا منه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله في الخبر خلق الله ادم على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجر والتهويل لوروده عقب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فان الله خلق ادم على صورته اى على صورة هذا الوجه المقبح ذكره القاضي **طوله ستون ذراعا** بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين او بالذراع المعروف عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضا وتناسبها ومن قصرت ذراعه عن ربع قامته او طالت خرجت عن الاعتدال ومن قامته ستون بذراع نفسه فذراعه سدس عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وزاد احمد في رواية بعد ماذكر سبعة اذرع عرضا ولم ينقل الطوال لكنه رايته **ثم قال له اذهب فسلم على اوليك النفر** فيه اشعار بانهم كانوا على بعد ولا حجة فيه لمن اوجب

ابتدا

ابتدا السلام لانها واقعة حال لا عموم لها **وهم نفر من الملايكة** قال ابن حجر لم اقف على تعيينهم **فاسمع** في رواية واسمع **ما يجيبونك** بمهملة من التحية وفي رواية يجيبم من الجواب **فانها تحيتك وتحية ذريتك** من جهة الشرع او اراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون **فذهب فقال السلام عليكم** يحتمل انه تعالى علمه كيفية ذلك نصا ويحتمل كونه فهمه من قوله له سلم ويحتمل كونه الهمه ذلك **فقالوا السلام عليك ورحمة الله** وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه لانه فتح باب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودي الى استكمال الايمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام واستانس بهذا من اجاز حذف الواو في الرد ووجهه ان المسلم عليه مامور بمثل تحية المسلم عدلا ولا احسن منها فصلح فاذا اريد بالمثل اتى بالعدل **فزادوه** الضمير لادم والزيادة تتعدى لمفعولين ومفعوله الثاني **ورحمة الله** وبه مشروعية زيادة الرد واتفقوا على وجوب الرد لان السلام لمن اذا ابتدا به المسلم فلم يجبه اوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على تاكد السلام وانه من الشرايع القديمة التي كلف بها ادم عليه الصلاة والسلام ثم لم ينسخ في شريعة لكن خبر ما حسدكم اليهود الخ يدل على انه من خصوصياتنا **فكل من يدخل الجنة** من بني ادم يدخلها وهو **على صورة ادم** اى على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد او عاهة وهو يدل على ان صفة البعض من نحو سواد ينتفي عند دخولها **في طوله ستين ذراعا** بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين او بذراع الشرع المعروف الان على ما تقرر فيما قبله وروى ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة انتهى قال ابن حجر وروى عبد الرزاق ان ادم لما هبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السما فحطه الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتدا فطرته وظاهر هذا الحديث انه خلق ابتدا فطرته وظاهر هذا الحديث انه خلق ابتدا على طول ستين ذراعا وهو المعتمد **فلم تزل الخلق تنقص بعده في الجمال** والقد **حتى الان** فانتهى التناقص الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم عليه الصلاة والسلام من الجمال والكمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة

بيان والطول

Copyright King Saud University